

لَقِيَ الْأَخْيَطِلُ أُمَّهُ مَخْمُورَةً،
 قُبْحاً لِذَلِكَ شَارِباً مَخْمُورًا
 لَمْ يَجْرِ مُذْ خَلِقَتْ عَلَى أَنْيَابِهَا
 مَاءَ السُّوَالِكِ وَلَمْ تَمَسَّ طَهُورًا
 لَقِحَتْ لِأَشْهَبَ بِالْكُنَاسَةِ دَاجِنِ
 خُنْزِيرَةً فَتَوَالَّدَا خُنْزِيرًا^(١)

عضاريط يشوون الفراسن

قال يجيب غسان^(٢):

[من الطويل]

أَلَا بَكَرَتْ سَلَمَى فَجَدُّ بُكُورُهَا،
 وَشَقَّ الْعَصَا بَعْدَ اجْتِمَاعِ أَمِيرُهَا^(٣)
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا: قَدْ تَبَايَنْتِ النَّوَى،
 تُرْفِرُقُ سَلَمَى عَبْرَةً أَوْ تُمِيرُهَا^(٤)
 لَهَا قَصَبٌ رَيَّانٌ قَدْ شَجِيَتْ بِهِ
 خَلَاخِيلُ سَلَمَى الْمُصْمَمَاتُ وَسُورُهَا^(٥)
 إِذَا نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ لَسَلَمَى زِيَارَةً،
 نَفْسُنَا جَدَا سَلَمَى عَلَى مَنْ يَزُورُهَا^(٦)

(١) لقيت: تزوجت، الكناسة: الزبالة التي تكنس، الداجن: الذي أليف واعتاد ذلك.

(٢) هو غسان السليطي أحد الشعراء الذين هجوا جريراً فخذلهم.

(٣) شق العصا: فرق جمعهم أو كلمتهم، أميرها: قد يكون والدها أو زوجها.

(٤) ترقيق: تجري، تمرها: تسيلها.

(٥) القصب: عظام اليدين والرجلين وهنا يريد موضع الخلاخيل من ساقها، الريان:

الممتلئ، شجيت به: غصت، المصمت: الذي لا جوف له، السور: مفرداها

سوار: ما تضعه المرأة حول معصمها.

(٦) نفس: حسد، الجدا: العطاء.

- فَهَلْ تُبْلِغَنِي الْحَاجَ مَضْبُورَةَ الْقَرَا
 بِطِيَّةٍ بِمَوْرِ النَّاعِجَاتِ فُتُورُهَا^(١)
 نَجَاةٌ يَصِلُ الْمَرُؤُ تَحْتَ أَظْلَمِهَا،
 بِالْأَحَقَّةِ الْأُظْلَالِ حَامِ هَجِيرُهَا^(٢)
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي عَنِ سَلِيطِ أَلَمِ تَجْدُ
 سَلِيطُ سَوَى غَسَانَ جَاراً يُجِيرُهَا^(٣)
 لَقَدْ ضَمَّنُوا الْأَحْسَابَ صَاحِبَ سُوءِ
 يُنَاجِي بِهَا نَفْساً لَثِيماً ضَمِيرُهَا
 سَتَعَلَّمُ مَا يُغْنِي حُكَيْمٌ وَمَنْتَقِعُ
 إِذَا الْحَرْبُ لَمْ يَرْجِعْ بِصُلْحِ سَفِيرُهَا^(٤)
 أَلَا سَاءَ مَا تُبْلِي سَلِيطُ، إِذَا رَبَتْ
 جَوَاشِئُهَا وَازْدَادَ عَرَضاً ظُهُورُهَا^(٥)
 عَضَارِيطُ يَشُوونَ الْفَرَّاسِينَ بِالضَّحَى
 إِذَا مَا السَّرَايَا حَثَّ رَكْضاً مُغِيرُهَا^(٦)
 فَمَا فِي سَلِيطِ فَارِسٍ ذُو حَفِيظَةٍ،
 وَمَعْقَلُهَا يَوْمَ الْهِيَاجِ جُعُورُهَا^(٧)

- (١) المضبورة: المقيّدة، القرا: الظهر، المور: المشي اللين، الناعجات: مفردها ناعجة: الناقة البيضاء.
 (٢) النجاة: السريعة، المرو: مفردها مروة: حجارة صلبة تعرف بالصوان، أظلمها: باطن منسمها، طرف خفها.
 (٣) سليط: قبيلة غسان المهجو في القصيدة.
 (٤) حكيم ومنقع: من بني ربيعة كانا يعينان غسان على جرير.
 (٥) ربت: زادت ونمت، الجواشن: مفردها جوشن: الصدر.
 (٦) عضاريط: مفردها عضروط: اللثيم، الفرأسن: مفردها فرسن: طرف خف البعير.
 (٧) الحفيظة: الغضب، الجعور: نجو السبع.

أَضَجُّوا الرِّوَايَا بِالْمَزَادِ، فَإِنْكُمْ
 سَتُكْفَوْنَ كَرَّ الخَيْلِ تَدْمَى نَحْوَرُهَا^(١)
 عَجِبْتُ مِنَ الدَّاعِي جُحَيْشًا وَصَائِدًا
 وَعَيْسَاءَ يَسْعَى بِالْعِلَابِ نَفِيرُهَا^(٢)
 أَسَاعِيَّةٌ عَيْسَاءٌ وَالضَّنُّ حُقْلٌ،
 فَمَا حَاوَلْتُ عَيْسَاءَ أَمْ مَا عَذِيرُهَا^(٣)
 إِذَا مَا تَعَاظَمْتُمْ جُعُورًا فَشَرَّفُوا
 جُحَيْشًا إِذَا أَبَتْ مِنَ الصَّيْفِ عِيرُهَا^(٤)
 أَنْسَاءَ يَخَالُونَ الْعَبَاءَ فِيهِمْ
 قَطِيفَةٌ مِرْعَزَى، يُقَلِّبُ نِيرُهَا^(٥)
 إِذَا قِيلَ رَكْبٌ مِنْ سَلِيطٍ فُقِّبَحَتْ
 رِكَابًا، وَرُكْبَانًا، لَيْمًا بِشِيرُهَا
 نَهَيْتُكُمْ أَنْ تَرْكَبُوا ذَاتَ نَاطِحٍ
 مِنَ الْحَرْبِ يُلَوَى بِالرِّدَاءِ نَذِيرُهَا^(٦)
 وَمَا بِكُمْ صَبْرٌ عَلَى مَشْرِفِيَّةٍ
 تَعَضُّ فَرَاحَ الْهَامِ، أَوْ تَسْتَطِيرُهَا^(٧)

- (١) أضجوا: اجعلوها تضحج، الروايا: مفردها راوية: الدابة يستقى عليها، المزاد: مفردها مزادة: كيس من جلد يوضع فيه الماء.
 (٢) جحيش وصائد: من بني سليط، عيساء: جدّة غسان، العلاب: مفردها علبة: إناء يحلب فيه، النفير: الذين يتنافرون في الحرب.
 (٣) الحقل: الممتلئة الضروع باللبن، عذيرها: حالها.
 (٤) آبت: عادت، العير: قافلة الحمير.
 (٥) القطيفة: جمعها قطائف: دثار مخمل يلقيه الرجل على نفسه، المرعزي: اللّين من الصوف، النير: هذب الثوب ولحمته.
 (٦) ذات ناطح: أي شديدة.
 (٧) المشرفية: السيوف المنسوبة إلى موضع في اليمن، الهام: الفرس، تستطيرها: تطيرها.

تَمَنَيْتُمْ أَنْ تَسْلُبُوا الْقَاعَ أَهْلَهُ،
 كَذَلِكَ الْمُنَى غَرَّتْ جُحَيْشًا غُرُورُهَا
 وَقَدْ كَانَ فِي بَقْعَاءِ رِيٍّ لَشَائِكُمْ
 (١) وَتَلَعَةً، وَالْجَوْبَاءُ يَجْرِي غَدِيرُهَا
 تَنَاهَوْا وَلَا تَسْتَوْرِدُوا مَشْرِفِيَّةً
 (٢) تُطِيرُ شُؤُونَ الْهَامِ مِنْهَا ذَكَورُهَا
 كَانَ السَّلِيْطَيْنِ أَنْقَاضُ كَمَاةٍ
 (٣) لِأَوَّلِ جَانٍ، بِالْعَصَا يَسْتَثِيرُهَا
 غَضِبْتُمْ عَلَيْهَا، أَوْ تَعْنَيْتُمْ بِهَا
 (٤) أَنْ اخْضَرَ مِنْ بطنِ التَّلَاعِ غَمِيرُهَا
 فَلَوْ كَانَ جِلْمٌ نَافِعٌ فِي مُقْلَدٍ،
 (٥) لَمَا وَغَرَّتْ مِنْ غَيْرِ جُزْمٍ صُدُورُهَا
 بَنُو الْخَطْفَى وَالْخَيْلُ أَيَّامَ سُوفَةِ
 (٦) جَلَوْا عَنْكُمْ الظُّلْمَاءُ وَانْشَقَّ نُورُهَا
 وَفِي بئرِ حِصْنٍ أَدْرَكَتْهَا حَفِيْظَةٌ،
 وَقَدْ رُدَّ فِيهَا، مَرَّتَيْنِ، حَفِيرُهَا
 فَجِئْنَا وَقَدْ عَادَتْ مَرَاعًا وَبَرَكَتْ
 (٧) عَلَيْهَا مَخَاضٌ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُثِيرُهَا
 لَئِنْ ضَلَّ يَوْمًا بِالْمُجَشَّرِ رَأْيُهُ،
 (٨) وَكَانَ لِعَوْفٍ حَاسِدًا لَا يَضِيرُهَا

- (١) رِيٍّ لَشَائِكُمْ: سقاء لغنمكم. (٢) الشؤون: ملتقى قبائل الرأس.
 (٣) الكَمَاة: نوع من الفطر يعيش تحت الأرض، لونه يميل إلى الغبرة.
 (٤) التَّلَاع: مفردها تلعة: ما علا من الأرض، الغمير: نبات قد يكون أخضر غمره اليبس.
 (٥) مقلد: من كليب، وغرت: حقدت. (٦) سوفة: اسم موضع، جلوا: كشفوا.
 (٧) المراع: الأرض الخصبة.
 (٨) المجشر: من بني مقلد، عوف: رهط جرير.

فَأُولَى وَأُولَى أَنْ أُصِيبَ مُقَلِّدًا
بِغَاثِيَّةِ الْعَدْوَى سَرِيعِ نُشُورُهَا
لَقَدْ جُرِّدَتْ يَوْمَ الْجِدَابِ نَسَاؤُهُمْ
فَسَاءَتْ مَجَالِيهَا، وَقَلَّتْ مُهُورُهَا^(١)

ما للدفع مدخر

يرثي الوليد بن عبد الملك:

[من البسيط]

يَا عَيْنُ جُودِي بَدَمْعِ هَاجَهُ الذُّكْرُ
فَمَا لَدَمْعِكَ بَعْدَ الْيَوْمِ مُدْخَرُ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ قَدْ وَارَى شَمَائِلَهُ
غَبْرَاءَ مَلْحُودَةٍ فِي جُولِهَا زَوْرُ^(٢)
أَمْسَى بَنُوهَا وَقَدْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
مِثْلَ التَّجُومِ هَوَى مِنْ بَيْنِهَا الْقَمَرُ^(٣)
كَانُوا شُهُودًا فَلَمْ يَدْفَعْ مَنِيَّتَهُ
عَبْدُ الْعَزِيزِ، وَلَا رَوْحٌ وَلَا عَمَرُ
وَخَالِدٌ لَوْ أَرَادَ الدَّهْرُ فِدْيَتَهُ،
أَعْلَوْا مُخَاطِرَةً لَوْ يُقْبَلُ الْخَطَرُ
قَدْ شَفَّنِي رَوْعَةُ الْعَبَّاسِ مِنْ فَزَعٍ
لَمَّا أَتَاهُ بَدِيرِ الْقَسْطِلِ الْخَبَرُ

رويدا لا فتخارك يا ابن تيم

يهجو التيم:

[من الوافر]

لَقَدْ نَادَى أَمِيرُكَ بِابْتِكَارِ،
وَلَمْ يَلُؤُوا عَلَيْكَ وَلَمْ تَزَارِي

(١) يوم الحداب: لبكر بن وائل على سليط.

(٢) الغبراء: الأرض بلون الغبار، الملحودة: ذات اللحد، الجول: جدار القبر.

(٣) جلَّت: عظمت.